Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكذلك ربة الفن تتخير من بين الملايين أفرادًا تنفخ فيهم بالسر ، فإذا كل شيء يهون وإذا هم ثمالى بخمر ليست كخمور الدنيا .

وقد ذاق الحكيم خمر تلك السعادة ، فتطوح فى محرابها ، وأصبحت هى الحقيقة وهى عالمه ، إنه يهتم قبل أى اعتبار بالصفاء الداخلى وبالتطهير النفسى ، إنه يعتقد دائمًا ان الزاهدين الحقيقين ليسوا إلا أناسًا لهم نفوس كالفراديس ، تشقها الأنهار ، وتنيرها الشموس ، وتتلالأ فيها الكنوز ، فهم عالم من الفتنة والسحر لا نهاية لبدائعه وأسراره .

إن الحكيم يبدو فى زهرة العمر ، وكأنه فى حالة إرهاص وانتظار للبشارة ، كان يبحث عن الشيء الذى يهجس فى داخله ولم يتحدد بعد ، كان كأنه ينتظر الإلهام ويحاول أن يتصل بالسماء ، وكانت السيدة زينب هى حاميته وملاذه ، كان يراها بين صفحات كتبه وكانت تجفف بأناملها النقية دموع حبه وتخفف آلامه ، كانت دائمًا تخف إليه حين تلم به الشدائد « ولو شعر محسن لحظة أنه فى وحدة مطلقة وأن السماء ليس لها وجود ، وأنها جرداء وجدباء غير عامرة بكائنات أخرى تتصل حياته بحياتها ، وأنه قد خلى بينه وبين هذه الأرض وحدها إلى الأبد ، لما عرف كيف يستطيع تحمل الحياة يومًا واحدًا » .

كتب الحكيم كتابًا حواريًّا عن محمد ﷺ ، فإذا به يصوره في مرحلة القلق والانتظار ، انه يحس أشياء تنتظره ، انه يسمع أصواتًا تناديه يا محمد .. يا محمد ، فينطلق هاربًا فى الأرض ، انه يخلو فى غار حراء الليالى ذوات العدد ، يتعبد ويبحث عن طريقه حتى يجيئه الوحى وينزل